@ 94 @ (^ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل الأمر جميعا أفلم ييئس الذين آمنوا أن لو يشاء ا لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا) * * * * .

قوله تعالى : (^ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال) روي أن المشركين قالوا لرسول ا : سل ربك أن يسير هذه الجبال التي بمكة فتتسع أرضنا ونتخذ فيها المزارع ، وسل ربك أن يقرب إلينا الشام ، فإن إليه متاجرنا وقد أبعد عنا ، وقالوا أيضا : سل ربك أن يخرج لنا الأنهار ويشق العيون في الأرض لنغرس الأشجار ، ونتخذ البساتين ، وسل ربك أن يبعث لنا جماعة من الموتى فنسألهم عن أمرك ، وأحى لنا قصيا ؛ فإنه كان شيخا مباركا حتى نسأله عن أمرك . وفي بعض الروايات أنهم قالوا : سل ربك بالقرآن الذي أنزل عليك أن يفعل هذا فأنزل ا تعالى هذه الآية : (^ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال) معناه : ولو قضيت أن أسير الجبال بكتاب أو أقطع الأرض به أو أحيي به الموتى لفعلت بهذا القرآن . .

فإن قيل : هذا الجواب الذي تقولون غير مذكور في القرآن ، وهذا زيادة ؟ .

الجواب عنه ، أن الجواب محذوف ، والعرب تفعل مثل هذا ، قال الشاعر : .

(فلو أنها نفس تموت سوية % ولكنها نفس تساقط أنفسا) .

ومعناه : ولو أنها نفس واحدة لتسليت بها ، ولكنها أنفس كثيرة . وذكر الفراء أن الجواب هو : (^ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى) لم يؤمنوا ؛ لما سبق في علمنا من تركهم الإيمان . .

معناه : أنا لو فعلنا بالقرآن الذي أنزل إليك ما سألوا ، لم يؤمنوا أيضا . وقوله : (^ بل الأمر جميعا) معناه : بل الأمر جميعا في هذه الأشياء ؛ إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها . .

وقوله : (^ أفلم ييئس الذين آمنوا) أكثر أهل المعاني على أن معناه : أفلم يعلم الذين آمنوا ، وفي قراءة ابن عباس هكذا : ' أفلم يتبين للذين آمنوا ' وقد ورد هذا اللفظ بمعنى العلم في لغة العرب ، قال الشاعر :